الوظيفة الصناعية
فـــي مدينـــــة النجـــف

م.م. علي لفتة سعيد
كلية الآداب / جامعة الكوفة

الخلاصة:

تعد مدينة النجف مركزاً ادارياً لمحافظة النجف التي تتألف من ثلاث اقضية وست نواحي وقد حضيت بهذه الاهمية نتيجة لوجود مرقد الامام علي بي ابي طالب (ع) من جهة, اضافة الى انها تحتل موقعاً مميزاً يفصل بين السهل الرسوبي الخصب والهضبة الصحراوية مما اكسبها موقعاً لاينافسها أي من المدن في القطر من جهة اخرى, كذلك جعل منها مكاناً تتجمع فيه الصناعات على اختلاف انواعها, مما ادى الى اتساع المدينة وتطور تركيبها الداخلي الذي امتد في مختلف الاتجاهات ليشمل مختلف الوظائف والاستعمالات ومن أهمها الوظيفة الصناعية , واتضح لنا من خلال دراسة التركيب الصناعي للمدينة ان المؤسسات الصناعية الصغيرة تحتل جزءاً كبيراً من هذا التركيب حيث شكلت نسبة (٩٩,٧٪) من مجموع المؤسسات الصناعية في المدينة حيث برزت فيه اهمية صناعة المنتجات المعدنية و الغذائية والخشبية والانشائية والخدمات الصناعية اذ ارتبطت مثل تلك الصناعات والخدمات الصناعية بتطور حاجات السكان, وظهر من خلال تحليل التوزيع المكاني لاستعمالات الارض الصناعية في المدينة ان هذه الاستعمالات تشغل ما نسبته (٨,٦٢٪) من مساحة المدينة المعمورة وهذه النسبة لاتختلف كثيراً عن النسب التي تحتلها الاستعمالات الصناعية في بعض المدن العربية والاوربية والعراقية وقد امكن تحديد ست انماط لمواقع الصناعات في مدينة النجف هي:-

١- المؤسسات الصناعية في المنطقة التجارية المركزية.
٢- الصناعات الواقعة في حواف المنطقة التجارية المركزية.
٣- الصناعات على الطرق الرئيسة.
٤- الصناعات القائمة في المناطق السكنية.
٥- الصناعات الواقعة في الضواحي.
٦- المناطق الصناعية المخططة.

ظهر لنا من خلال دراسة الانماط الموقعية للصناعات في مدن مختلفة من العالم والتي تم وضعها من قبل مختصين , ان توزيع المناطق الصناعية الذي جاءت به نظرية النوى المتعددة هو اقرب النماذج الى واقع استعمالات الارض الصناعية في المدينة, ومن خلال تحليل العوامل المؤثرة في التوزيع المكاني للمؤسسات الصناعية في المدينة وهي السياسة الحكومية والسوق والنقل والايدي العاملة والمواد الاولية, تبين لنا ان هذه العوامل تختلف في درجة تأثيرها في توزيع استعمالات الارض الصناعية في المدينة, فنرى ان لبعضها تأثير مهم في هذا التوزيع كما هو الحال بالنسبة لعاملي السياسة الحكومية والسوق والتي شكلت نسب (٣٤,٧٩٪) و(٣١,٥٦٪) على التوالي ويمكن ارجاع ذلك الى التطور الكبير الذي حظي به قطاع النقل داخل المدينة وتطور مستلزمات الانتاج الصناعي والذي ادى بدوره الى تقليل تأثير بعض العوامل في توقيع الصناعات وتوفر مرونة عالية في اختيارها لمواقعها, حيث ساهم قطاع النقل في سهولة نقل المواد الاولية والايدي العاملة من مناطق مصادرها الى مواقع الصناعة من جهة, ونقل المنتجات المصنعة الى اسواق التصريف من جهة اخرى, وعلى ضوء ما تقدم من الملاحظات التي برزت من خلال هذا البحث فقد اقترح الباحث بعض التوصيات التي يعتقد انها مناسبة لتطوير الوظيفة الصناعية بشكل خاص في مدينة النجف وهي كالأتي:-

١- ينبغي على المسؤولين عن توزيع المواقع الصناعية في المدينة ان يفكروا جدياً في اعادة النظر في لتوزيع المكاني للصناعات فيها وبما يحقق بيئة ملائمة للانسان في هذه المدينة.
٢- على أصحاب الحرف الصناعية ان يحدوا من تخصيص جزء من مساكنهم للاستعمال الصناعي وتحويلها الى ورش صناعية وذلك رغبة منهم في العمل بالقرب من مساكنهم ومن تلك الحرف تصليح السيارات ,النجارة ,الخياطة ,و ورش تصليح الاجهزة الكهربائية , وهذا الامر يؤدي بدوره الى صعوبة السيطرة على التلوث البيئي الناتج عن تلك الصناعات, كما تشكل مصدر ازعاج للسكان نتيجة للضوضاء الصادرة منها.
٣- ينبغي الأخذ بنظر الاعتبار تحديد المواقع الملائمة للصناعات المختلفة ضمن الخطة العامة للمدينة وذلك لتحقيق علاقات مكانية سليمة بين مختلف الوظائف واستعمالات الارض.
٤- ينبغي ان يسبق التخطيط السليم لاي مشاريع صناعية مستقبلية في المدينة ان تسبقه دراسات مستفيضة ومسح شامل يقوم على اسس علمية لجميع مقومات المدينة الطبيعية والبشرية.
ان هذا البحث يمثل محاولة متواضعة وجادة في هذا المجال وارجو ان يكون له فائدة في مجال التخطيط الصناعي الذي هو جزء من التخطيط الحضري لمدينة النجف الاشرف.

المقدمة :

من البديهي ان النشاط الصناعي ومنذ ظهوره ارتبط ارتباطا وثيقا بالمدن وذلك لتلبية حاجات السكان في المدينة ومناطق نفوذها (اقليمها)، واستمر هذا النشاط بالنمو والتطور حتى بعد الثورة الصناعية التي عمت جميع ارجاء الدول الاوربية، واخذت بعد ذلك الصناعة تقطع اشواطا واسعة وهائلة من التطور والتقدم الامرالذي نجم عنه نمو سكاني كبير ومضطرد مما ادى الى تطور مماثل في مورفولوجية المدن، اذ اصبحت المدن مركزا مهما لجذب الصناعات والسكان، ولكن على الرغم من كل ذلك لم تستمر هذه الصورة لمدة طويلة وذلك بسبب المعوقات التي اصبحت تواجه الصناعة داخل المدن، فظهر اتجاه معاكس لتوقيع المواقع الصناعية حيث اخذت الصناعات بالانتقال من مراكز المدن نحو اطرافها . وذلك تجنبا للمشاكل التي تسببها تلك الصناعات في المدن من ضوضاء وتلوث اما الصناعات التي ظلت قائمة في المدن فسعت للاستفادة من مزايا الموقع ولاسيما تلك الصناعات التي تتجه نحو الاسواق وتلائمها بيئة المدينة، وهي الصناعات التي يسميها البعض بصناعة المدن، وذلك لانها تحتل نسبة مهمة من مساحة ارض المدينة، وتشكل عاملا مهما في تركيبها الداخلي، اضافة الى انها تساهم بشكل فعال في اساسها الاقتصادي وتعد مدينة النجف (*) من ابرز مدن محافظة النجف لانها تمثل مركز المحافظة الاداري حيث تتجمع فيها مختلف الدوائر الحكومية التي يراجعها المواطنون من مختلف انحاء المحافظة لانجاز معاملاتهم ، وتعتبر المدينة الاولى في ترتيب مدن وقصبات المحافظة من حيث النمو الحضري والاقتصادي وذلك للاهمية التي انفردت بها هذه المدينة بوجود مرقد الإمام علي بن ابي طالب (ع) الذي اكسب هذه المدينة اهمية من الناحية الدينية اذ يفد الزائرون من مختلف انحاء القطر ومن مختلف انحاء العالم لاداء مراسيم الزيارة لذا شهدت الوظيفة الصناعية في هذه المدينة نمواً وتطوراً واضحا من خلال زيادة اعداد المؤسسات الصناعية الموجودة فيها وبالشكل الذي يساهم في زيادة المساحة المشغولة بهذه الوظيفة.

مشكلة البحث:

يتضمن هذا البحث مجموعة من التساؤلات سوف يتصدى الباحث للاجابة عنها وهي كالآتي:
١- ما مدى الاهمية التي تشكلها الوظيفة الصناعية بين الوظائف الحضرية الاخرى في مدينة النجف ؟
٢- ما هي العوامل التي تقف وراء اختلاف التوزيع المكاني باستخدامات الأرض الصناعية.
٣- هل هناك انماطا موقعية للصناعات في مدينة النجف، وهل هي منطبقة مع ما جاء به الباحثون من نظريات تتعلق بالمواقع الصناعية

فرضية البحث :

تعتبر الوظيفة الصناعية واحدة من ابرز الوظائف الحضرية الموجودة في المدينة ، إذ تساهم في دعم الاساس الاقتصادي للمدينة وذلك بما تضيفه من واردات محلية للمدينة، كما تعمل على توفير فرص عمل للايدي العاملة بالنسبة لسكان المدينة ضمن فئة سن العمل ويتباين التوزيع المكاني للاستعمال الصناعي في مدينة النجف وذلك تبعا لعوامل التوطن الصناعي الجاذبة لتلك الصناعات فهناك بعض الصناعات تتوطن في مركز المدينة لانها مرتبطة بعامل السوق، اما الصناعات الاخرى فتبتعد عن المركز باتجاه الاطراف وذلك للحصول على المساحة الكبيرة والرخيصة وتوفر خدمات الماء والكهرباء وطرق النقل ، فضلا عن كونها من الصناعات المسببة للضوضاء والروائح الكريهة مما جعلها تبتعد عن مركز المدينة.

اهداف البحث :

لقد توخى الباحث من خلال هذا البحث التوصل الى الاهداف التالية:

١-تهدف هذه الدراسة تناول الوظيفة الصناعية في مدينة النجف من خلال جانبين ، نشاط تلك الوظيفة واستعمالات الارض الصناعية .

٢-يهدف البحث ايضا الى التعرف على واقع النشاط الصناعي حسب قطاعاتها المتنوعة والذي يتضمن تحليل التركيب الصناعي ودراسة التوزيع المكاني للصناعات في المدينة ومن ثم تحليل العوامل المؤثرة في ذلك التوزيع.

٣-تحديد اهم الأنماط الموقعية للصناعة في المدينة ومدى تطابقها مع النظريات والدراسات المختصة بتحديد مواقع النشاط الصناعي في المدينة.

هيكلية البحث:

لقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة اولاً على المصادر المكتبية الخاصة بموضوع البحث لتكوين قاعدة من المعلومات النظرية التي يستفاد منها في تكوين الدليل النظري للبحث، ثم عمد الباحث بعد ذلك الى الاستعانة بالدراسة الميدانية لاستقصاء المعلومات التي يتطلبهاالبحث وذلك عن طريق زيارة المؤسسات الصناعية واجراء المقابلات الشخصية مع اصحابها وكذلك مراجعة الدوائر الرسمية ذات العلاقة وقد اتخذ الباحث المنهج الوصفي في كتابة هذا البحث والذي يتناول المواضع الاتية:

اولا: التركيب الصناعي في مدينة النجف.

ثانياً: التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض الصناعية في المدينة .

ثالثاً: تحليل العوامل المؤثرة في التوزيع المكاني للاستعمالات الصناعية في المدينة.

أولا: التركيب الصناعي في مدينة النجف :

يعتبر موضوع التركيب الصناعي من المواضيع الاساسية والمهمة في دراسة وتحليل الصناعة في أي مكان فهو من حيث الاصطلاح يعني مجموعة النسب والتناسب التي توضح واقع البنية الصناعية ومدى تنوعها وبيان الانشطة الصناعية الواقعة ضمنها (١) .

اما الغاية من دراسة التركيب الصناعي فهو تحديد المتطلبات والاسس التي يرتكز عليها التطور الصناعي وبيان الديناميكية التي ساهمت في النمو الصناعي ن اضافة الى انها تساعد في حالة اتباع اساليب تخطيطية في توزيع الاستثمارات الصناعية على تطور الصناعة في تلك المواقع بالشكل الذي يحقق التنمية الصناعية المتوازنة والمتناسبة (٢).

قبل ان نعرج على موضوع التركيب الصناعي في مدينة النجف كان لزاماً علينا ان نشير الى موضوع تصنيف المؤسسات الصناعية في المدينة ونهدف من خلال هذا التصنيف ايجاد معيار معين تتجمع فيه الحقائق المتناضرة في فئات معينة لتيسير دراستها واجراء المقارنة المطلوبة وذلك لان دراسة

الحقائق والمشاهدات المفردة قد يكون غير ذي فائدة للباحث [٣]. ونتيجة لتباين المؤسسات الصناعية وتنوعها في المدينة من حيث أعدادها واحجامها واختلاف انتاجها ،كان لابد من اللجوء الى تصنيف يمكن بواسطته تقسيم المؤسسات الصناعية الى مجاميع متجانسة وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة التصنيف الدولي للصناعة والمعمول به في القطر العراقي والذي يستند على اساس نوع الصناعة وعليه تم تصنيف الصناعة في المدينة وفقاً للقطاعات الموجودة في المدينة وعلى غرار الفروع الاساسية للتصنيف الدولي اضافة الى بعض الصناعات المحلية الموجودة في المدينة وكما هو موضح في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١)

تصنيف المؤسسات الصناعية في مدينة النجف عن أساس نوع الصناعة لعام ٢٠٠٥م.

	عدد المؤسسات				
القطاع الصناعي	الكبيرة	المتوسطة	الصغيرة	المجموع	٪
الخدمات الصناعية	-	-	٢١٦٢	٢١٦٢	٥٦.٦
الغذائية	٣	١	٤٤٧	٤٥١	١١.٨
النسيجية والخياطة وندافة المفروشات والجلدية	٢	-	٤٣٠	٤٣٢	١١.٤
الخشبية والاثاث	-	-	٢٤٠	٢٤٠	٦.٣
المعدنية	-	-	٤٤٣	٤٤٣	١١.٧
الانشائية	٣	-	٦٥	٦٨	١.٨
الكيمياوية	٢	-	١٠	١٢	٠.٣
الطباعة والنشر	-	-	٦	٦	٠.١
اخرى	-	-	٣	٣	٠.٠
المجموع	١٠	١	٣٨٠٦	٣٨١٧	١٠٠

المصدر:- ١- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء ، سجلات خاصة بحصر المؤسسات الصناعية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة في محافظة النجف ، بيانات غير منشورة .

٢.الدراسة الميدانية .

التركيب الصناعي :-

لقد تم اعتماد مؤشر عدد المؤسسات الصناعية في تحليل التركيب الصناعي في مدينة النجف بالرغم من وجود عدد من المؤشرات المتمثلة بالايدي العاملة وقيمة مستلزمات الانتاج والقيمة المضافة ولانها جميعاً تؤدي الى نفس النتيجة المطلوبة وهي ابراز التركيب الصناعي لذا اعتمد الباحث على مؤشر عدد المؤسسات الصناعية في تحليل التركيب الصناعي للمدينة , ويتضح من الجدول رقم (١) ان مؤسسات الخدمات الصناعية احتلت المرتبة الاولى من بين جميع الصناعات في المدينة من حيث عدد المؤسسات التي تشكل (٥٦,٦)٪ من مجموع المؤسسات الصناعية في المدينة ويعود السبب في ذلك الى صغر تلك المؤسسات من حيث الحجم ومعظمها خاصة بصيانة وتصليح الاجهزة الكهربائية اضافة الى ورش تصليح وصيانة السيارات التي يعمل فيها شريحة واسعة من سكان المدينة اما الصناعات الغذائية فقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة (١١.٨)٪ من مجموع عدد المؤسسات الصناعية في المدينة ومن ثم تلتها الصناعات المعدنية بالمرتبة الثالثة وشكلت(١١.٧)٪ بينما جاءت الصناعات النسيجة الخياطة وندافة المفروشات بالمرتبة الرابعة بنسبة (١١.٤)٪ من مجموع عدد المؤسسات ثم تتدرج باقي انواع الصناعات من حيث نسبها ومراتبها وكما هو موضح في الجدول السابق.

وبناءاً على ما تقدم فأن البنية الصناعية في مدينة النجف تتضمن عشرة قطاعاتً صناعية وهذا ان دل على شيء فإنه يدل على تنوع الهيكل الصناعي فيها بالرغم من احتلال المؤسسات الصناعية الصغيرة الحجم المرتبة الاولى من بين المؤسسات الصناعية الاخرى سواء الكبيرة او المتوسطة.

ثانياً: التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض الصناعية في المدينة:-

يشهد توزيع الصناعات داخل المدن اختلافاً كبيراً من مدينة الى اخرى, مثله مثل باقي استعمالات الارض, كالاستعمالات التجارية ,السكنية ,الصحية ,والترفيهية,....., الخ,لكن مما يلاحظ على هذا التوزيع انه يظهر اكثر تعقيداً من توزيع استعمالات النشاطات الاقتصادية الاخرى, ويمكن ارجاع سبب هذا التعقيد في التوزيع على عدة عوامل منها عوامل تاريخية واخرى تتعلق بنوعية الانتاج الصناعي واخرى تتصل بعوامل الانتاج التي تتطلبها اقامة الصناعة, وعوامل اخرى تتعلق بقوانين استعمالات الارض وانظمتها داخل المدينة, لذلك فأن اختلاف تضافر هذه العوامل او بعضها سوف يؤثر في الشكل النهائي الذي يتخذه توزيع المناطق الصناعية في المدن (٤),ومدينة النجف حالها حال باقي المدن تتوزع فيها الصناعات بانماط معينة ويؤثر في توزيعها المكاني مجموعة من العوامل التي تتباين في درجة فاعليتها وتأثيرها, ولكن قبل ان نخوض في دراسة التوزيع المكاني للصناعات في مدينة النجف كان لا بد لنا ان نتعرض بأختصار الى بعض الدراسات والنظريات التي تناولت موضوع المواقع الصناعية, وهي ضرورية لمثل هكذا دراسة وذلك لمعرفة مدى انطباق نموذج مدينة النجف على النماذج النظرية والتطبيقية في العالم ومن اهم تلك الدراسات والنظريات هي:-

١- نظرية الدوائر المشتركة المركز:-

وجاء بها الباحث (ارنست برجس) بعد دراسة لمدينة شيكاغو ويتلخص مفهوم هذه النظرية على ان اتساع المدن يحدث بشكل دوائر متداخلة مشتركة المركز, واعتبر ان ذلك النموذج ينطبق على جميع المدن وخاصة الكبيرة منها (٥), وقد اهتم كذلك بالتوزيع المكاني للسكان على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية وطرق معيشتهم, ووضع (برجس) المنطقة الصناعية على حافة منطقة الاعمال المركزية مختلطة مع محلات البيع بالجملة, وضمن النطاق الانتقالي المحاذي لنطاق الاحياء السكنية الفقيرة التي تنتشر فيها المؤسسات الصناعية والتجارية والمتاخمة لمناطق سكن العمال(٦).

٢- نظرية القطاع :-

يعود اصل فكرة هذه النظرية الى (هارد) عام ١٩٠٣م ولكنها تطورت وظهرت بشكلها النهائي على يد الباحث (هومر هويت) في عام ١٩٣٩م وتنص هذه النظرية على ان نمو المدينة يتكون على شكل قطاعات تبدأ من المركز الدائري الشكل وتمتد بأتجاه المناطق الخارجية واهتم (هويت) بشكل اساسي بتوزيع الاحياء السكنية على اساس نوعياتهاالمختلفة, اما فيما يتعلق بتوزيع المواقع الصناعية فتتركز على طول خطوط النقل من المنطقة المركزية وحتى منطقة الضواحي (٧).

٣- نظرية النوى المتعددة:-

لقد ارسى (مكنزي) قواعد هذه النظرية ومن ثم تم تطويرها من قبل (جانس هرس) و(ادورد المن) وجاء في هذه النظرية ان المدن غالباً ما تتكون من عدد من النوى او المراكز الثانوية بالاضافةالى المركز الرئيسي, وقد عالجت مواقع الصناعة في المدينة بتحديدها ضمن الحيز المكاني للمنطقة الحضرية ضمن عدة نوى منها الصناعات الخفيفة التي توجد مرتبطة بمنطقة الاعمال المركزية ومؤسسات بيع الجملة, ونواة الصناعات الثقيلة التي تربط بالايدي العاملة الرخيصة وخطوط السكة الحديدية, ونواة ثالثة تقع خارج الاطار المساحي والتي ترتبط بتوفر المساحات الواسعة والرخيصة (٨).

٤- دراسة لوفنشتاين L. K. Loewnstein

لقد اعتمد هذا الباحث في دراسته على معيار جديد وهو حساب معامل التركيز لدراسة العلاقة بين الاستعمالات المختلفة للارض الحضرية وقد توصل من خلال تطبيق ذلك المنهج على ان الصناعة تميل الى ان تنشر بعيداً عن المركز وتتخذ الشكل الخطي وذلك نتيجة لارتفاع التكاليف والمنافسة الشديدة لاحتلال الموقع في مركز المدينة، واستطاع لوفنشتاين من خلال النتائج التي توصل اليها في دراسته ان يميز اربعة مواقع لها [٩] :-

١- منشآت صناعية تتجه نحو السوق والعمل.
٢- منشآت صناعية تتطلب موقعاً يسهل فيه الحصول على المواد المصنعة أي ان يكون على امتداد الطرق العامة والسكك الحديد.
٣- الصناعات الكبيرة ذات العمليات الاساسية.
٤- المنشآت الصناعية الكبيرة الجديدة الواقعة في منطقة الضواحي.

٥- دراسة هاملتون F.E.L. Hamilton

استطاع هاملتون أن يحدد أربعة أنماط من الصناعات موزعة في المدن الكبرى [١٠]:-

أ- المواقع المركزية.
ب- مواقع الموانى.
جـ- مواقع طرق النقل الرئيسة.
د- مواقع ضواحي المدن.

٦- دراسة رايموند مورفي : Roymond E. Marphy [١١]:-

توصل رايموند مورفي الى الانماط الموقعية الصناعية الاتية:-

١- المناطق الصناعية القديمة في المدينة المركزية.
٢- الصناعات الواقعة في منطقة الاعمال المركزية.
٣- المنشآت الصناعية المنتشرة بين الوحدات السكنية.
٤- المناطق الصناعية الناتجة عن احتلال المناطق الشاغرة او المباني القديمة المعاد ترميمها واصلاحها.
٥- المناطق الصناعية الخارجية.
٦- المناطق الصناعية المنتظمة.

بالاضافة الى الدراسات السابقة هناك دراسات اخرى للباحثين بريد وكارتر لكننا سوف نكتفي بما طرحناه من تلك الدراسات، لقد ظهرت الدراسات والنظريات المتقدم ذكرها والتي فسرت التوزيع المكاني للصناعات اختلافاً واضحاً في نتائجها وذلك تبعاً لمجموعة من المتغيرات الطبيعية والبشرية التي اثرت في بنية المدن الواحدة عن الاخرى، الا اننا نجد ان هناك بعض المدن تشترك فيما بينها بوجود انماط توزيعية متشابه فيها، وعلى العموم يعتقد الباحث ان انماط توزيع الصناعات التي جاءت بها نظرية النوى المتعددة تقترب الى حد كبير من نمط التوزيع المكاني للصناعات في مدينة النجف.

أنماط مواقع استعمالات الأرض الصناعية في المدينة:-

تحتل استعمالات الارض الصناعية مساحة تبلغ (٤٧٤.٤٦) هكتار وبنسبة بلغت (٧.٢٩)٪، بينما شغلت مناطق التخزين الصناعية مساحة قدرها (٨٦.٣٤) هكتار أي بنسبة (١.٣٣)٪، من المساحة الكلية لاستعمالات الاخرى في مدينة النجف التي بلغت (٧٥٥٢.٠٦) هكتار، وهي بذلك تحتل المرتبة الثالثة بعد استعمالات الارض السكنية واستعمالات الارض لاغراض النقل والمواصلات، وان مساحة الارض المخصصة للصناعة تختلف كثيراً من مدينة الى اخرى وذلك نتيجة لعوامل مختلفة منها اقتصادية

واجتماعية وتاريخية وطبيعية وغيرها، وعلى الرغم من الاهمية التي تشكلها هذه الوظيفة فانها لا تحتل سوى مساحات قليلة من ارض المدينة فهي لا تحتل في المدن الامريكية اكثر من (٦.٥)٪ من مساحة المنطقة المعمورة ولم ترتفع نسبتها اكثر من (٥.٤)٪ من المساحة الكلية حتى بعد منصف الستينات وكما هو واضح من الدراسة التي قام بها منفل، وينطبق نفس القول عن المدن العربية مثل مدينة عرعر الحدودية الواقعة في المملكة العربية السعودية اذ بلغت نسبة الاستعمال الصناعي فيها(٩.١)[١٢]. اما في مدننا العراقية فهي لاتختلف كثيراً عما موجود في باقي المدن فبلغت نسبة الاستعمال الصناعي في مدينة الموصل (٥.٤٥)٪ [١٣] .

لقد اختلف الباحثون بشأن ما يشمله مصطلح استعمالات الارض الصناعية، فبعضهم يرى انها تشمل كل من الاستعمالات الخاصة بالبيع بالجملة والمؤسسات الصناعية، والبعض الاخرى يرى انه يشمل الاستعمالات الصناعية، اما بعضهم الاخر فيجعلها تشمل الاستعمالات الصناعية واستعمالات النقل المتمثلة بمحطات السكك الحديد والمطارات [١٤] . اما في هذه الدراسة التي نحن بصددها سوف نحاول ان نجعل هذا المصطلح يشمل المؤسسات الصناعية فقط في المدينة، وبغية التوصل الى تحديد الانماط الصناعية في مدينة النجف فقد تم الاعتماد على اساس الموقع المكاني سواء بالنسبة للمدينة بشكل عام وللاستعمالات الاخرى في المدينة بشكل خاص وعلى هذا الاساس يمكن تحديد الانماط الموقعية وبالشكل الآتي:-

١- المؤسسات الصناعية في المنطقة التجارية المركزية:-

وتتضمن الصناعات الموجودة في منطقة الاعمال المركزية (C.B.D) وهي من صنف الصناعات التي تتجه نحو السوق والصناعات التي تتجه نحو اليد العاملة، وتتداخل ابنية المنشآت الصناعية مع الابنية التجارية المجاورة لها في هذه المنطقة حيث تستفيد من حركة السكان والزائرين الذين يتعاملون معها في تصريف منتوجها اذ تتأثر بكثافة السكان ومستوى دخل الافراد، وغالباً ما تحتل تلك الصناعات الدور القديمة في هذه المنطقة بعد تحول صنفها من سكني الى صناعي وكذلك تحتل الطوابق العليا من المباني ، ولا تظهر على شكل نطاق متصل وانما تظهر على هيئة تجمعات ذات اصناف مختلفة من الصناعات مثل تركز الخياطين في المدينة القديمة وصاغة الذهب ومؤسسات النجارة والموبليات , وتوفر المنطقة التجارية المركزية على اعتبار انها أهم منطقة تجارية في المدينة, لهذه الصناعات عدة عوامل لأستمرارها ونجاحها مثل استقطاب عدد كاف من المستهلكين وتوفير أيدي عاملة من مختلف المستويات اضافة الى سهولة النقل وتكاليفه المناسبة, و تسهم هذه المنطقة ايضاً في تحقيق الارتباط الوظيفي بين الصناعات ووظائف اخرى, اضافة الى خدمات اساسية اخرى. ويلاحظ من خلال الجدول رقم(٢) والخريطة رقم (١) ان مؤسسات الصناعات النسيجية والخياطة وندافة المفروشات تحتل المرتبة الاولى بنسبة (٥٤,٨٪) من مجموع الصناعات الموجودة في المنطقة التجارية المركزية في مدينة النجف, بينما احتلت مؤسسات الخدمات الصناعية المرتبة الثانية بنسبة (١٧,٧٪), اما مؤسسات الصناعات الانشائية فقد احتلت المرتبة الاخيرة بنسبة(٠,٢٪), ويلاحظ على هذه المؤسسات صغر حجومها اذ يتراوح عدد العمال في المؤسسة الواحدة من (١-٤) عاملاً ولا تشغل الا مساحة صغيرة, كما تمتاز ايضاً بكونها مؤسسات خدمية.

جدول رقم(٢)

القطاعات الصناعات في المنطقة التجارية المركزية في مدينة النجف

نوع الصناعة	العدد	النسبة المئوية
الغذائية	٤٣	١١.٣
النسيجية والخياطة وندافة المفروشات والجلدية	٢١٠	٥٤.٨
الخشبية والاثاث	٢١	٥.٥
الانشائية	١	٠.٢

المعدنية	٣٩	١٠.٢
الكهربائية	١	٠.٢
الخدمات الصناعية	٦٨	١٧.٨

المصدر : دائرة احصاء محافظة النجف , قسم الاحصاء الصناعي , اطار حصر المؤسسات الصناعية لعام ٢٠٠٤ , بيانات غير منشورة .

٢- الصناعات الواقعة على حواف المنطقة التجارية المركزية:-

تنتشر هذه المؤسسات في اجزاء مختلفة ضمن هذه المنطقة التي تحاذي المنطقة التجارية المركزية وتتداخل ابنيتها ايضاً مع المؤسسات التجارية, وتستفيد تلك المؤسسات الصناعية من السكان القادمين الى المنطقة التجارية المركزية والخارجين منها في عرض منتجاتها الصناعية المختلفة, وتحتل مؤسسات الخدمات الصناعية المركز الاول من بين المؤسسات الصناعية الموجودة في هذه المنطقة بنسبة(٤١,٥٪), ويأتي بالمركز الثاني مؤسسات الصناعات الخشية والاثاث, اما المركز الاخير فكان من نصيب مؤسسات الصناعات الجلدية, انظر جدول رقم(٣)والخريطة رقم (٢).

جدول رقم(٣)

القطاعات الصناعية الواقعة على حواف المنطقة التجارية المركزية.

القطاع الصناعي	العدد	النسبة المئوية ٪
الخدمات الصناعية	١١٨	٤٠.٢
الغذائية	٤٤	١٥.٠
النسيجية والخياطة وندافة المفروشات و الجلدية	٥١	١٢.٦
الخشبية والاثاث	٥٨	١٩.٨
المعدنية	٢٢	٧.٦

المصدر : دائرة احصاء محافظة النجف , قسم الاحصاء الصناعي , اطار حصر المؤسسات الصناعية لعام ٢٠٠٤ , بيانات غير منشورة .

خريطة رقم (١)
المؤسسات الصناعية في المنطقة التجارية المركزية

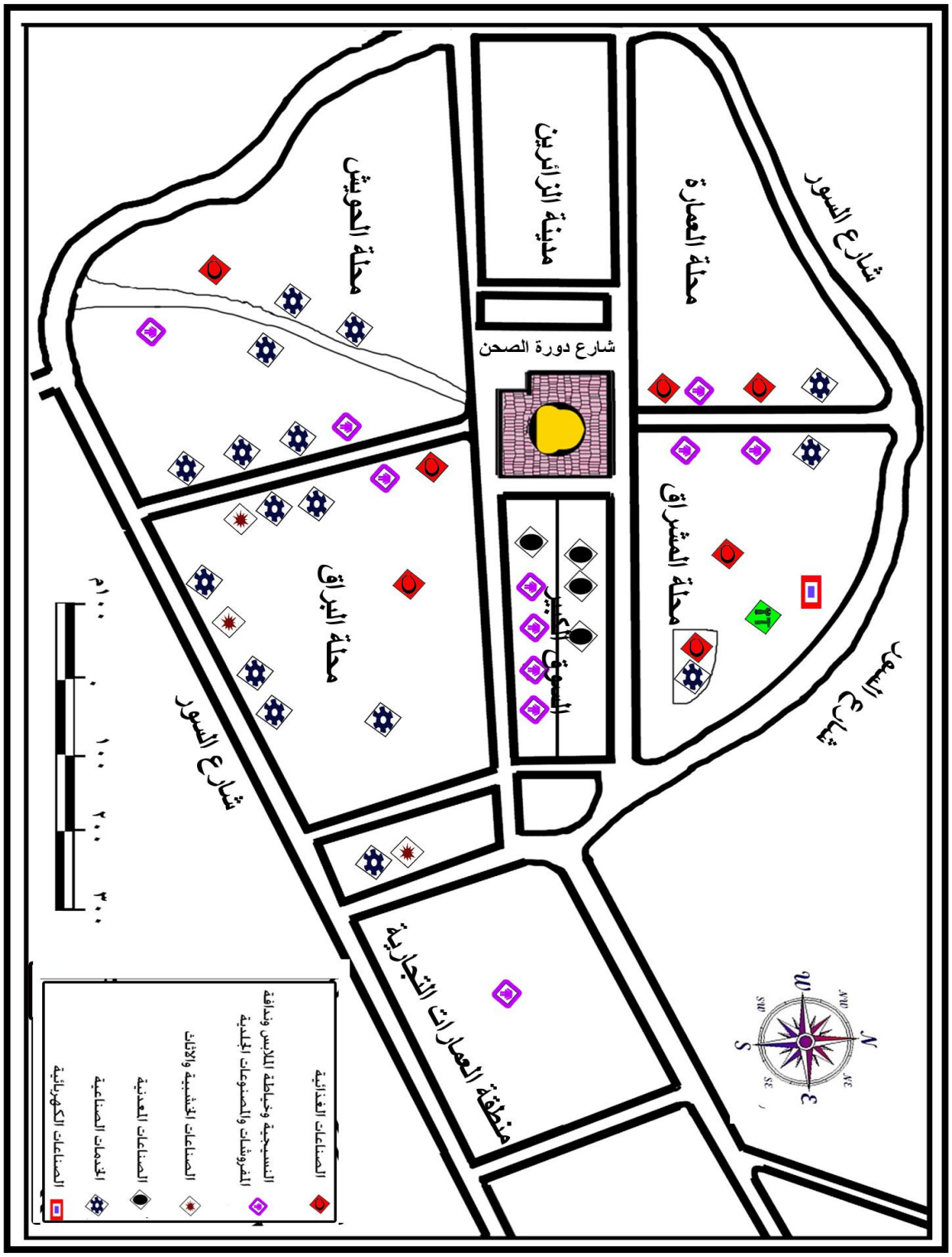

المصدر: الدراسة الميدانية

خريطة رقم (٢)
المؤسسات الصناعية في حواف المنطقة التجارية المركزية

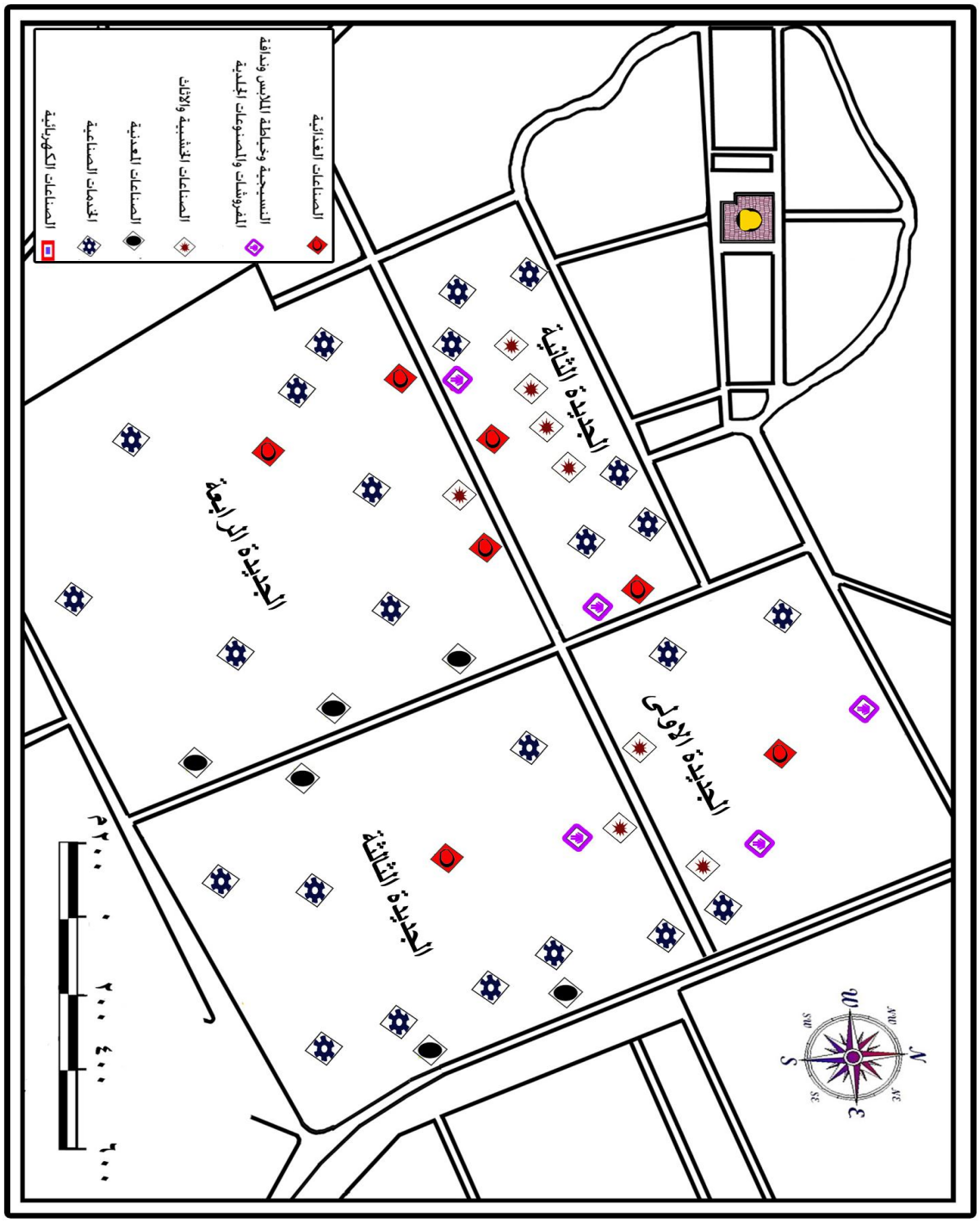

المصدر: الدراسة الميدانية

٣-الصناعات على الطرق الرئيسية :-

هناك ثلاث طرق رئيسة في المدينة تنطلق من ساحة ثورة العشرين القريبة من مركز المدينة وتمتد الى أطرافها وضواحيها وإقليمها الطريق الأول يربط مدينة النجف بمدينة الكوفة , والطريق الثاني يربط مدينة النجف بمدينة كربلاء المقدسة, والطريق الثالث يربط مدينة النجف بمدينة الديوانية وتتركز معظم المؤسسات الصناعية على طريق نجف- ديوانية اذ تتركز الورش الصناعية الخاصة بالحدادة وصناعة الشبابيك والخدمات الخاصة بالخدمات الصناعية المختلفة , اما طريق نجف- كوفة فتوجد فيه العديد من ورش تصليح السيارات ومؤسسات الخدمات الصناعية الخاصة بصيانة السيارات. اما طريق نجف- كربلاء فتنتشر فيه مؤسسات الصناعية الخاصة بتصليح السيارات والمكائن الزراعية وطلاء المعادن المختلفة, وكما هو موضح في الجدول رقم(٤) والخريطة رقم (٣).

جدول رقم(٤)

القطاعات الصناعية على الطرق الرئيسة.

القطاع الصناعي	العدد	النسبة المئوية ٪
الخدمات الصناعية	٣٦٠	٤٥
الغذائية	١٩٢	٢٤
النسيجية والخياطة وندافة المفروشات	٨٩	١١.١
الخشبية والاثاث	٩٤	١١.٧
المعدنية	٦٥	٨.٢

المصدر : دائرة احصاء محافظة النجف , قسم الاحصاء الصناعي , اطار حصر المؤسسات الصناعية لعام ٢٠٠٤ , بيانات غير منشورة .

خريطة رقم (٣)
الموءسسات الصناعية الواقعة في الاحياء الحديثة لمدينة النجف

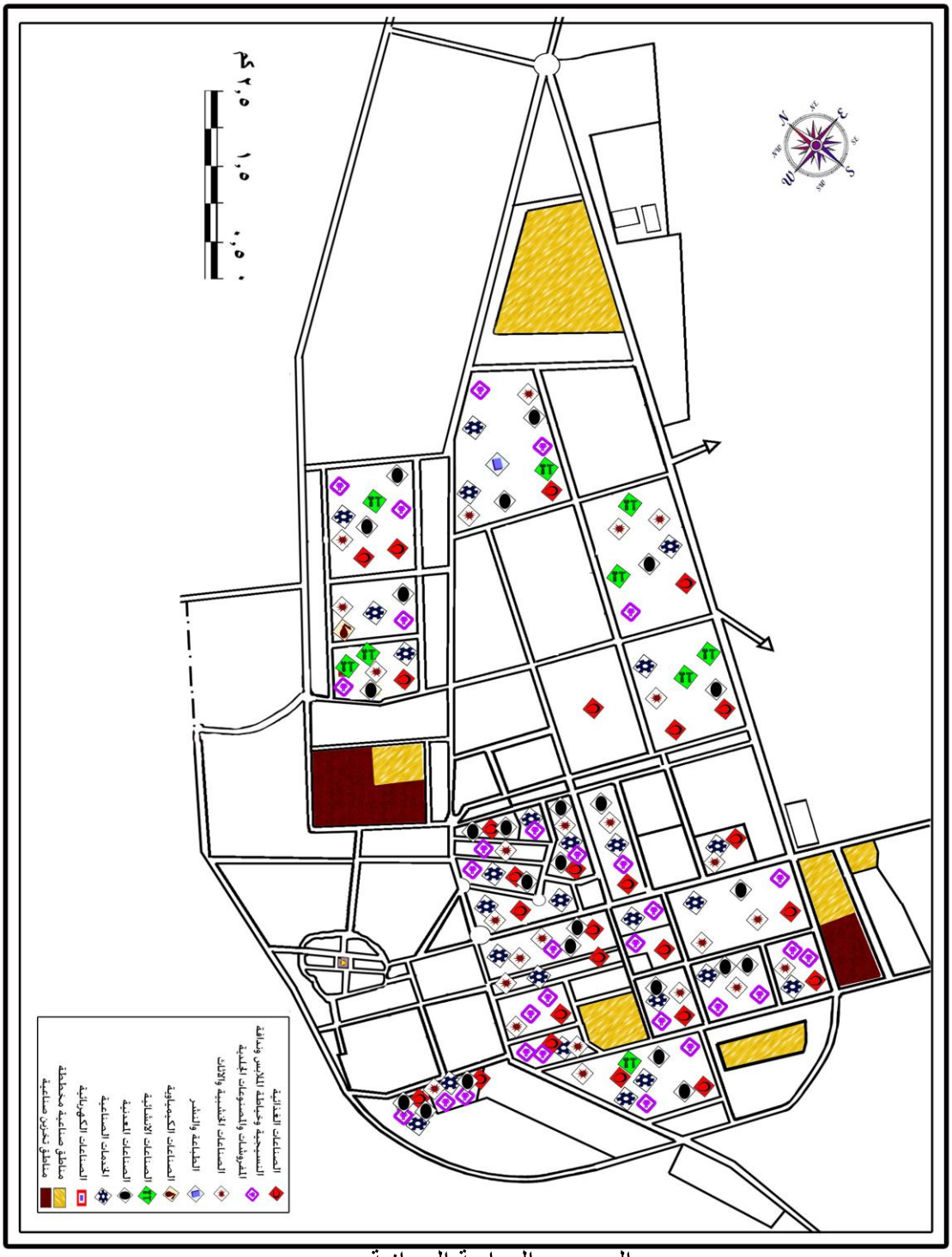

المصدر: الدراسة الميدانية

٤- الصناعات القائمة في المناطق السكنية:-

تقوم في معظم المناطق السكنية صناعات تقدم خدماتها للسكان, ويطلق عليها تسمية الصناعات المسالمة , لكونها صناعات لاتؤدي الى تلوث البيئة كما انها لاتحتاج وسائط نقل كبيرة لنقل منتجاتها[١٤]. وتكون هذه الصناعات اما منفردة او على شكل تجمعات من المصانع الصغيرة, اما نوع صناعاتها فهي من نوع الصناعات الخفيفة او تلك التي تعتمد على المستهلك في تصريف منتجاتها كصناعة الخبز والمخللات ومعامل الالبان, وعلى العموم تحتل مؤسسات الخدمات الصناعية المرتبة الاولى بنسبة(٤٤,٧٪), تليها بالمرتبة الثانية الصناعات الغذائية بنسبة(٢٧,٦٪), اما المرتبة الاخيرة فكان من نصيب الطباعة والنشر وبنسبة(٠,١٪), وكما هو مبين في الجدول رقم(٥).

جدول رقم (٥)

القطاعات الصناعية في المنطقة السكنية.

القطاع الصناعي	العدد	النسبة المئوية ٪
الخدمات الصناعية	٢٤٣	٤٤.٧
الغذائية	١٥٠	٢٧.٦
النسيجية والخياطة وندافة المفروشات والجلدية	٥٤	٠.٤
الخشبية والاثاث	٣٧	٦.٨
المعدنية	٤٧	٨.٧
الانشائية	٩	١.٧
الكيماوية	٢	٠.٤
الصناعات الورقية	١	٠.٢

المصدر : دائرة احصاء محافظة النجف , قسم الاحصاء الصناعي , اطار حصر المؤسسات الصناعية لعام ٢٠٠٤ , بيانات غير منشورة .

٥- الصناعات في الضواحي:-

ان تواجد مثل هذه المواقع الصناعية تعد ظاهرة عالمية, حيث اخذت الصناعات تتركز و تتواطن عند ضواحي المدن واطرافها, او في اقليمها الاداري وذلك تجنباً للمشاكل التي تواجهها داخل المدينة والتي من ابرزها التلوث البيئي لبعض الصناعات وخاصة تلك التي تنبعث منها الابخرة والغازات التي تؤثر على حياة سكان المدينة, وتستفيد الصناعات من مزايا المناطق الواقعة خارج المدينة او في اطرافها ومن هذه المزايا هي: توفر المساحات الواسعة من الاراضي وبأسعار مناسبة لقيام المشاريع الصناعية, اضافة الى وفرة طرق النقل بأنواعه وهي بموقعها هذا تكون بعيدة عن المناطق السكنية وبالتالي سوف تجنب المدينة المشاكل الناجمة عن نشوء هذه الصناعات , وان هذا النمط التوزيعي للصناعة في مدينة النجف يتمثل بالدرجة الاولى في منطقتين الاولى توجد على الجانب الايسر من طريق نجف- ديوانيةو والثانية تتواجد على جانبي طريق نجف- كربلاء, اذ تتركز في المنطقة الاولى مؤسسات صناعية كبيرة كمعمل الطابوق الفني ومعمل الثرمستون, اما في المنطقة الثانية فيوجد فيها (٣) معامل لطحن الحبوب ومعمل لصناعة الالبسة الجاهزة, ويلاحظ من الجدول رقم(٦) ان صناعة المواد الغذائية تحتل المرتبة الاولى بنسبة (٤٢,٨٪), والصناعات الانشائية بالمرتبة الثانية بنسبة(٢٨,٥٪), بينما احتلت كل من الصناعات النسيجية والخياطة والكيمياوية المرتبة الاخيرة وبنسبة (١٤,٣٪)و(١٤,٣٪) على التوالي .

جدول رقم (٦)

القطاعات الصناعية في منطقة الضواحي في مدينة النجف.

القطاع الصناعي	العدد	النسبة المئوية ٪
الصناعات الغذائية	٣	٤٢.٨
النسيجية والخياطة	١	١٤.٣
الكيمياوية	١	١٤.٣
الانشائية	٢	٢٨.٦

٦- المناطق الصناعية المخططة في مدينة النجف:-

وهي من المناطق الصناعية التي خُططت حديثاً والتي تحتل مساحات واسعة وتضم بعض الخدمات المتمثلة بطرق النقل والمياه والمجاري والطاقة الكهربائية, وتسمى تلك المناطق بالاحياء الصناعية, وهناك خمس مناطق صناعية ثلاث منها في القطاع الجنوبي من المدينة, الاولى وهي منطقة الخدمات الصناعية والتخزين الرئيسة بمساحة كلية قدرها (٥١,٦٣) هكتار, تقع على بعد (٦) كم من مركز المدينة على جانب محور نجف- كوفة, وتضم هذه المنطقةالورش الميكانيكية والمهن الصناعية التي تتعلق بالسيارات, اما المنطقتان الاخريتان فتقعان على محور نجف- ديوانية وهما حي عدن الصناعي بمساحة كلية قدرها (٥٦,٣٨) هكتار ويقع وسط المناطق السكنية ويضم المطابع والمعامل النسيجية والغذائية والانشائية , وكما يضم معمل الاطارات الحكومي, وحي الحرفيين الصناعي بمساحة كلية (٩٥,٨٦) هكتار ويضم معامل نجارة وحدادة ومعامل غذائية ومرطبات, ومعامل نسيج ومجارش, اما قطاع المدينة الشمالي فيضم المنطقتان الصناعيتان الاخيريتان, الاولى للخدمات الصناعية وتقع على بعد (١٢) كم من مركز المدينة على الجانب الايمن من محور نجف- كربلاء بمساحة (٢٣٨,٩٦) هكتار, وهي مخصصة للصناعات الكيمياوية والغذائية وكذلك ورش التصليح, اما الثانية فهي منطقة الخدمات الصناعية والتخزين على الجانب الايسر من محور نجف- كربلاء بمساحة كلية(١٧١,٦٢٥) هكتار والصناعة الوحيدة في هذه المنطقة تتمثل بمعمل الالبسة الجاهزة الذي يحتل مساحة (٣,٢١) هكتار, اما المساحات الاخرى فهي عبارة عن مخازن للمواد الصناعية, انظر الى الجدول رقم(٧).

جدول رقم(٧)

القطاعات الصناعية في المناطق الصناعية المخططة.

نوع الصناعة	العدد	٪
الغذائية	١٨	١.٠
النسيجية والخياطة وندافة المفروشات	٢٧	١.٣
الخشبية والاثاث	٣٠	١.٧
الصناعات الورقية	٥	٠.٣
الكيمياوية	٩	٠.٦
الانشائية	٥٥	٣.٠
المعدنية	٢٧٠	١٥.٠
الخدمات الصناعية	١٣٧٣	٧٦.٨
اخرى	٢	٠.٣

المصدر : دائرة احصاء محافظة النجف , قسم الاحصاء الصناعي , اطار حصر المؤسسات الصناعية لعام ٢٠٠٤ , بيانات غير منشورة .

وتعاني المنطقة الصناعية الاولى الواقعة في القطاع الجنوبي من المدينة من عدة مشاكل منها:-

١- قلة المساحة المخصصة لوقوف السيارات مما يتمخض عنه سوء استعمال الشوارع , الامر الذي يؤدي الى حدوث اختناقات مرورية في المنطقة.

٢- صغر مساحة بعض ورش تصليح السيارات مما يدفع بأصحابها للعمل خارج ورشهم أي في المساحات الخاص بوقوف السيارات وهي قليلة بطبيعة الحال مما يؤدي الى تزايد الازدحام في الشوارع وعرقلة حركة المرور.
٣- افتقار المنطقة الى شبكة مجاري خاصة بصرف المياه اضافة الى تربتها الثقيلة الرديئة الصرف , كل ذلك يجعل المياه الجوفية والامطار والفضلات السائلة الناجمة عن بعض محطات الغسل والتشحيم تستقر في المناطق المنخفضة مكونة مستنقعات مائية وتزداد هذه الحالة سوءاً خلال فصل الشتاء او خلال حدوث كسر في احد انابيب المياه في المنطقة.
٤- افتقار المنطقة الى ساحات خضراء.

التوزيع المكاني للمؤسسات الصناعية في مدينة النجف:-

ان دراسة وتحديد الانماط الموقعية للصناعات في المدينة لا تعطي صورة واضحة عن التوزيع المكاني للمؤسسات الصناعية وانما تعطي صورة عامة عن توزيع تلك الصناعات في المدينة لذا كان لزاماً علينا ان نقوم بدراسة التوزيع المكاني للمؤسسات الصناعية بأصنافها لمختلفة وعلى النحو الاتي:-

١- مؤسسات الخدمة الصناعية:-

تشمل هذه الخدمات مؤسسات تصليح الاجهزة الكهربائية المختلفة وورش تصليح السيارات وصيانتها ويبلغ عدد مؤسسات هذه الصنف(٢١٦٢) مؤسسة او ما يعادل (٥٦,٦٪) من مجموع المؤسسات الصناعية في المدينة, وتتكون اغلب هذه المؤسسات من مؤسسات صناعية صغيرة(التي يعمل فيها اقل من ٥ عمال) , ويلاحظ ان مؤسسات هذه الصناعة تتوزع في اغلب انحاء المدينة ولكنها تتركز بشكل كبير في المنطقة الصناعية الواقعة على محور نجف- كوفة وتتركز كذلك على محور نجف- ديوانية ونجف- كربلاء.

٢- صناعة المواد الغذائية:-

وتتمثل بصناعة التعليب وطحن الحبوب والمخابز والافران وصناعة الثلج والمرطبات ويبلغ عدد مؤسسات هذا الصنف (٤٥١) مؤسسة أي بنسبة (١١,٨٪) من مجموع المؤسسات الصناعية في المدينة وتشكل المؤسسات الصناعية الصغيرة نسبة(٩٩,١٪) من مجموع مؤسسات هذا الصنف , والمؤسسات المتوسطة تشكل (٠,٢٪) اما المؤسسات الكبيرة فتشكل نسبة(٠,٦٪) من مجموع مؤسسات هذا القطاع الصناعي, وتنتشر هذه المؤسسات الصناعية في المنطقة التجارية المركزية وفي حواف المنطقة التجارية المركزية, ولكنها تتركز بشكل كبير في المناطق السكنية ومعظمها تمثل المخابز والافران ومؤسسات صناعة المخللات والخل والثلج والمرطبات التي تتركز في حي عدن الصناعي الذي تحيط به المناطق السكنية وهناك ثلاث مؤسسات كبيرة لطحن الحبوب واقعة في ضواحي المدينة.

٣- صناعة المنسوجات والخياطة ونداقة المفروشات والصناعات الجلدية:-

وتشمل صناعة الحياكة وخياطة الملابس و ندافة المفروشات المختلفة كما تشمل صناعة الاحذية والحقائب والاحزمة وصناعة السروج ومؤسسات دبغ الجلود ويبلغ عدد مؤسسات هذه الصناعة(٤٣٢) مؤسسة وتساوي ما نسبته(١١,٤٪) من مجموع المؤسسات الصناعية في مدينة النجف, وتشكل المؤسسات الصغيرة لهذه الصناعة(٩٢,٥٪) من مجموع مؤسساتها والتي تتركز في الافرع الجانبية المتفرعة من السوق الكبير في المنطقة التجارية المركزية وتنتشر ايضاً في احياء الزهراء , الانصار, الحسن, الامير, الحنانة, والحسين, وهناك مؤسستان صناعيتان كبيرتان احدهما خاص بالحياكة يقع في حي عدن الصناعي والاخر لصناعة الملابس الجاهزة والذي يقع في ضواحي المدينة على امتداد محور نجف- كربلاء اما الصناعات الجلدية فتتوزع في المنطقة التجارية المركزية وحواف هذه المنطقة حيث توجد مؤسسات لدبغ الجلود وتحضيرها للدخول في الصناعات الجلدية المختلفة، واغلب مؤسسات هذه الصناعة صغيرة الحجم ايضا.

٤- الصناعات الخشبية والاثاث:-

وتشمل مؤسسات صناعة الاخشاب والموبليات ويبلغ مجموع هذه المؤسسات (٢٤٠)مؤسسة تشكل ما نسبته(٦,٣٪) من مجموع المؤسسات الصناعية في المدينة وتشكل المؤسسات الصغيرة غالبية هذا الصنف من الصناعة, وتتوزع هذه المؤسسات في شارع السدير الواقع في المنطقة التجارية المركزية وتنتشر كذلك على امتداد الشوارع التجارية وتتواجد في معظم الاحياء السكنية.

٥- الصناعات الانشائية:-

وهي تتضمن مجموعة من المؤسسات الصناعية الخاصة بصناعة الطابوق والكاشي والموزائيك و البلوك والمنتجات الكونكريتية والثرمستون والزجاج ويبلغ عددها (٦٨) مؤسسة تشكل ما نسبته (١,٨٪) من مجموع المؤسسات الصناعية في المدينة وتشكل المؤسسات الصغيرة منها (٩٧٪) والمؤسسات الكبيرة(٣,٠٪) وتنتشر المؤسسات الصناعية الصغيرة التي تتضمن معامل لصناعة الكاشي , الموزائيك, والبلوك في مختلف انحاء المدينة ولكنها تتركز في حي عدن الصناعي , اما المؤسسات الصناعية الكبيرة فتتمثل بمؤسسة لصناعة الطابوق الجيري واخرى لصناعة الثرمستون وكلاهما يقعان في ضواحي المدينة على امتداد محور نجف- ديوانية ويوجد هناك مؤسستان لصناعة الزجاج، الاولى من النوع الكبير وتقع في المنطقة الصناعية الواقعة على محور نجف-كوفة، والثانية من النوع الصغير وتقع في نفس المنطقة.

٦- الصناعات الكيماوية:-

تتضمن هذه الصناعات المنتجات البلاستيكية, الإسفلت, الإصباغ, أكياس النايلون, الصمغ, والغراء, وتتضمن (١٠) مؤسسات تشكل ما نسبته (٠,٣٪) من مجموع المؤسسات الصناعية في المدينة وتشكل المؤسسات الصغيرة منها(٨٣,٣٪) والمؤسسات الكبيرة الحجم تشكل نسبة (١٦,٦٪), وتتوزع المؤسسات الصغيرة على مختلف مناطق المدينة وخاصة المناطق الصناعية المخططة مثل المنطقة الصناعية الواقعة على ومحور نجف- كوفة وحي الحرفيين الصناعي , وتوجد مؤسستان صناعيتان كبيرتان, الاولى عبارة عن معمل كبير لصناعة الإطارات واقع في حي عدن , والثانية خاصة بصناعة الإسفلت موجودة في ضواحي المدينة على امتداد محور نجف- ديوانية.

٧- الصناعات المعدنية:-

وتشمل صناعة منتجات الالمنيوم المنزلية وصناعة مواد البناء وصناعة الخزانات والابواب والشبابيك الحديدية كما تشمل صناعة الذهب ايضا، وبلغ عدد مؤسسات هذه الصناعة (٤٤٣) مؤسسة تشكل نسبة (١١,٧٪) من مجموع المؤسسات الصناعية في المدينة وهي صغيرة الحجم وتتركز معظمها في المنطقة الصناعية اما صناعة الذهب فتنتشر في مناطق محددة من المدينة وتتمثل بالسوق الكبير الواقع في المنطقة التجارية المركزية وبلغ عدد تلك المؤسسات (٢٩) مؤسسة بنسبة(٠,٨٪) من مجموع المؤسسات الصناعية في المدينة وهي في الأغلب مؤسسات صغيرة الحجم..

٨- الطباعة والنشر:-

تشمل طبع ونشر كافة انواع الكتب ,الصحف ,كرتات الدعوات , ومختلف انواع الدفاتر, وتنتشر هذه المؤسسات الصناعية في بعض الاحياء السكنية الا انها تتركز بشكل كبير في حي عدن الصناعي حيث تتجمع المطابع المختلفة الاغراض.

ثالثاً: العوامل المؤثرة في التوزيع المكاني للصناعة في مدينة النجف:-

ان تحديد اسباب توطن الصناعات التحويلية في مواقع معينة ليس بالامر اليسير, اذ ان قيام صناعة تحويلية تحقق النجاح في موضع ما يعني توفير او تواجد عدة ضوابط اسهمت مجتمعة في قيام

تلك الصناعات, ولما كانت أهمية كل عامل من تلك العوامل نسبية وتختلف بأختلاف الصناعات, لذا فمن الصعب اعتماد قاعدة ثابتة وواضحة لتوزيع الصناعة في أي مكان وعليه نلاحظ ان نظريات التوطن الصناعي متعددة وفي تطور دائم, لقد اهتم (هوفر) بتكاليف النقل ولاحظ ان مكان الانتاج ليس من الضروري ان يكون بالقرب من السوق او بالقرب من المواد الاولية ,وانما قد يكون في مكان متوسط بينهما, كما اكد ان كلفة النقل تزداد بمقدار نسبة ازدياد المسافة وانما نسبة الزيادة تكون اقل كلما زادت المسافة[١٦].

اما الباحث(كرين هاين Green Hut) فقد اهتم بكلفة الانتاج اكثر من كلفة السوق, بينما نرى ان (لوش A. Loech) كان مهتماً بالمكان الذي يحقق اقصى ربح ممكن[١٧], كما اهتم (رينر G. Renuer) بالموقع الامثل لوجود وتوفر عوامل الصناعة ومقوماتها من مواد اولية وسوق وقوى عمل, اما في مدينة النجف ومن خلال تحليل العوامل التي ساهمت في اختيار مواقع المؤسسات الصناعية فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية ان التوزيع المكاني للمؤسسات وظهور انماط موقعية للصناعات في مناطق معينة من المدينة لم يحدث اعتباطاً , وانما جاء نتيجة لتأثير عوامل معينة متفاعلة مع بعضها البعض, تختلف درجة التأثير لعوامل التوطن الصناعي هذه من صناعة الى اخرى ومن موقع الى اخر وتؤكد الارقام الواردة في الجدول رقم (٨) هذه الحقيقة, وتوضح النسب المئوية قوة تأثير كل عامل من عوامل التوطن الصناعي في المدينة, ويتضح من الجدول ان سياسة الدولة او سياسة التخطيط الحضري في مدينة النجف تأتي في طليعة العوامل التي ساهمت في اختيار مواقع المؤسسات الصناعية حيث ان موقع(٣٤,٧٩٪) من مجموع المؤسسات الصناعية في المدينة قد تحدد على اساس هذه السياسة التي تهدف تخصيص مناطق معينة من المدينة للاستعمالات الصناعية في اطار التصاميم الأساسية الموضوعة للمدينة فقد خصصت خمس مناطق ضمن التصميم الاساسي للمدينة لتكون مناطق صناعية, ويأتي عامل السوق بالمرتبة الثانية من حيث التأثير اذ ان (٣١,٥٦٪) من المؤسسات الصناعية التي شملتها الدراسة الميدانية قد تحددت مواقعها بهذا العامل في حين تنخفض نسبة التأثير الى (١٠,٥٩٪)و(١٠,٢٩٪) لعاملي النقل والايدي العاملة على التوالي, اما بقية العوامل المذكورة في الجدول فيتراوح تأثيرها بين (٢-٤٪) في مواقع المؤسسات الصناعية في المدينة .

وبناءاً على ما تقدم يمكن القول ان التوزيع الجغرافي للصناعة في مدينة النجف هو حصيلة عدة عوامل ساهمت بنسب متباينة في تحديد مواقعها اي انه يجب التأكيد على ان اهمية كل عامل من تلك العوامل نسبية وتختلف بأختلاف الصناعات.

جدول رقم(٨)
النسبة المئوية المؤثرة في اختيار مواقع الصناعة في مدينة النجف.

عامل التوطن	٪
سياسة الدولة	٣٤.٧٩
السوق	٣١.٥٦
النقل	١٠.٥٩
الايدي العاملة	١٠.٢٩
المواد الاولية	٣.٠٣
المياه	٢.٩١
الرغبات الشخصية	٢.٣٩
توفر الاراضي	٤.٤٤

المصدر: الدراسة الميدانية .

الهوامـــش:-

(*) تعد مدينة النجف الاشرف مركزاً ادارياً لمحافظة النجف التي تضم ثلاثة اقضية هي: قضاء النجف الذي يضم ناحية مركز القضاء, وناحية الشبكة, وقضاء الكوفة الذي يضم ناحيةمركز القضاء وناحيتي العباسية والحرية, وقضاء المناذرة الذي يضم نواحي الحيرة والمشخاب والقادسية, وتقع مدينة النجف على خط طول (٩-٤٤) شرقاً وخط عرض(٥٩-٣١) شمالاً وهي بموقعها هذا تقع عند اقصر الطرق الموصلة ما بين السهل الرسوبي الخصب من ناحية , والهضبة الغربية من ناحية اخرى, وهي بهذا تعتبر منفذاً مهماً لاينافسها عليه منفذ اخر, وتبعد المدينة عن العاصمة بغداد (١٦٠)كم وعن مدينة كربلاء (٨٠) كم وعن مدينة الحلة(٦٠) كم وعن مدينة الديوانية(٦٥) كم , وتبلغ مساحة مدينة النجف (٧٥٥٢.٠٦) هكتار, وقد شغلت الوظيفة الصناعية مساحة من استعمالات الارض في المدينة تقدر بـ(٥٦٠,٨) هكتار أي بنسبة(٨,٦٢٪) من مجموع مساحة المدينة محتلة بذلك المرتبة الثالثة من بين الاستعمالات الاخرى, واغلب المؤسسات الموجودة في هذا النشاط هي من نوع المؤسسات الصناعية الصغيرة كالافران والورش الصناعية التي لا تتعدى مساحتها ما بين (٥٠-٣٥)م٢.

١) عمران بندر مراد, الوظيفة الصناعية في مدينة الصويرة, مجلة الجمعية الجغرافية العراقية, العدد(٤٣), ٢٠٠٠, ص١٩٩.
٢) محمد ازهر السماك وزميله, اسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها, جامعة الموصل, ١٩٨٧م, ص٧٦.
٣) المصدر نفسه, ص٧٩.
٤) عبد الرزاق عباس حسين , جغرافية المدن, مطبعة اسعد, بغداد, ١٩٧٧م, ص١١٠.
٥) صبري فارس الهيتي وزميله, جغرافية المدن, مديرية دار الكتب للطباعة والنشر, جامعة الموصل ,١٩٨٦م, ص٥٧.
٦) صلاح حميد الجنابي, جغرافية الحضر اسس وتطبيقات, مديرية دار الكتب للطباعة والنشر, جامعة الموصل, ١٩٨٧م, ص٢١٧.
٧) حسن الخياط , التركيب الداخلي للمدن, مجلة الاستاذ, المجلد ١٢, كلية التربية, جامعة بغداد, مطبعة دار الجمهورية, بغداد, ١٩٦٣م, ص٨٠.
٨) صلاح حميد الجنابي, مصدر سابق, ص٢١٨.
9) Carter. H. The study of urban geography. 2nd edition. Edward Arnold.London.1976,p315.
10) J.A. Everson and B.P. Fitzgerold, inside the city, London: Longman, 1972,p.p63-69.
١١) صلاح حميد الجنابي, مصدر سابق, ص٢٢٥- ص٢٢٦.
١٢) التركيب الداخلي لمدينة عرعر بالمملكة العربية السعودية , دراسة في التخطيط المكاني, مجلة الدارة, العدد(٤), ٢٠٠٤م, ص٧.
١٣) فواز عايد جاسم , استعمالات الارض الصناعية في مدينة الموصل, رسالة ماجستير(غير منشورة), جامعة الموصل, ١٩٨٨م, ص١٢٦.
١٤) صباح محمود محمد, التحليل المكاني للمواقع الصناعية في مدينة بغداد الكبرى, مطبعة الارشاد, بغداد, ١٩٧٦م, ص٥٥.

١٥) عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي, الملائمة المكانية لاستعمالات الارض السكنية في مدينة النجف , اطروحة دكتوراه(غير منشورة), مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والاقليمي, جامعة بغداد, ١٩٩٩م, ص١٦٨.
١٦) عبد خليل فضيل , التوزيع الجغرافي للصناعة في العراق, مطبعة الارشاد, بغداد, ١٩٧٦م, ص٢٥٧- ص٢٥٨.
١٧) المصدر نفسه, ص٢٥٨.

المصـــادر:

١- البغدادي,عبد الصاحب ناجي رشيد , الملائمة المكانية لاستعمالات الارض السكنية في مدينة النجف , اطروحة دكتوراه(غير منشورة), مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والاقليمي, جامعة بغداد, ١٩٩٩م.
٢- الجنابي, صلاح حميد, جغرافية الحضر اسس وتطبيقات, مديرية دار الكتب للطباعة والنشر, جامعة الموصل, ١٩٨٦م.
٣- الخياط , حسن عليوي , التركيب الداخلي للمدن, مجلة الاستاذ, المجلد ١, كلية التربية, جامعة بغداد, مطبعة الجمهورية, بغداد, ١٩٦٣م.
٤- حسين, عبد الرزاق عباس, جغرافية المدن, مطبعة اسعد, بغداد, ١٩٧٧م.
٥- جاسم , فواز عايد , استعمالات الارض الصناعية في مدينة الموصل, رسالة ماجستير(غير منشورة), جامعة الموصل, ١٩٨٨م.
٦- السماك , محمد ازهر وزميله, اسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها, جامعة الموصل, ١٩٨٧م.
٧- فضيل , عبد خليل , التوزيع الجغرافي للصناعة في العراق, مطبعة الارشاد, بغداد, ١٩٧٦م.
٨- محمد , صباح محمود, التحليل المكاني للمواقع الصناعية في مدينة بغداد الكبرى, مطبعة الارشاد, بغداد, ١٩٧٦م.
٩- مراد , عمران بندر, الوظيفة الصناعية في مدينة الصويرة, مجلة الجمعية الجغرافية العراقية, العدد(٤٣), ٢٠٠٠م.
١٠- الهيتي , صبري فارس وزميله, جغرافية المدن, مديرية دار الكتب للطباعة والنشر, جامعة الموصل ,١٩٨٦م.
١١- التركيب الداخلي لمدينة عرعر بالمملكة العربية السعودية , دراسة في التخطيط المكاني, مجلة الدارة, العدد(٤), ٢٠٠٤م,بحث منشور في الموقع الالكتروني الاتي:-

http://www. Aldor ahmgazine.com.

12- Carter. H. The study of urban geography. 2nd edition. Edward Arnold.London.1976.
13- S. A. Everson and B.P. Fitzgerald, inside the city, London: Longman, 1972.

مجلة القادسية للعلوم الانسانية

تواصل مسيرتها المتألقة ، فساهم عزيزي الباحث في رفدها ببحوثك الرصينة على وفق ضوابط النشر العلمي .